

Distr.: General  
14 December 2022  
Arabic  
Original: English



## تنفيذ قرار مجلس الأمن 2334 (2016)

### تقرير الأمين العام

#### أولا - مقدمة

1 - هذا التقرير هو التقرير الفصلي الرابع والعشرون عن تنفيذ قرار مجلس الأمن 2334 (2016)، وهو يغطي الفترة من 21 أيلول/سبتمبر إلى 7 كانون الأول/ديسمبر 2022.

#### ثانيا - الأنشطة الاستيطانية

2 - أكد مجلس الأمن مجددا في قراره 2334 (2016) أن قيام إسرائيل بإنشاء مستوطنات في الأرض الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، بما فيها القدس الشرقية، ليست له أي شرعية قانونية ويشكل انتهاكا صارخا بموجب القانون الدولي وعقبة كبرى أمام تحقيق حل الدولتين وإحلال سلام عادل ودائم وشامل. وقد كزّر المجلس مطالبته إسرائيل بأن توقف فورا وعلى نحو كامل جميع الأنشطة الاستيطانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وأن تحترم جميع التزاماتها القانونية في هذا الصدد احتراما كاملا. ولم تُتخذ أي خطوات من هذا القبيل خلال الفترة المشمولة بالتقرير مع استمرار الأنشطة الاستيطانية.

3 - وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر، رفضت المحكمة العليا في إسرائيل التماسا قدمته منظمة غير حكومية إسرائيلية وملاك أراض فلسطينيون ضد تخصيص أراض أعلنتها إسرائيل من "أراضي الدولة"، لإقامة مستوطنة جديدة تعرف باسم "جفعات إيتام"، بالقرب من مستوطنة إفرات القائمة. ويسمح القرار ببدء عملية التخطيط للمستوطنة الجديدة. وإذا بُنيت هذه المستوطنة، فإنها ستشكل عائقا أمام وحدة الأرض بين بيت لحم وجنوب الضفة الغربية المحتلة، مما يزيد من تقويض السلامة الإقليمية لدولة فلسطينية مستقبلية، فضلا عن التنمية الفلسطينية في المنطقة.

4 - واستمرت أيضا عمليات هدم ومصادرة مبان يملكها الفلسطينيون في جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، طوال الفترة المشمولة بالتقرير. وهدمت السلطات الإسرائيلية 199 منشأة أو صادرتها أو أجبرت أصحابها على هدمها بدعوى عدم حصولهم على تراخيص البناء التي تصدرها



إسرائيل، والتي يظل من المستحيل تقريبا على الفلسطينيين الحصول عليها. وأسفر هدم تلك المباني عن تشريد 196 شخصا، من بينهم 106 أطفال، وتضرر منه 700 شخص آخرين.

5 - وقد هُدم أو صودر ما مجموعه 6 في المائة من المباني دون إشعار مسبق أو بعد إشعار قصير جدا استنادا إلى الأمر العسكري 1797، الذي يأذن بتنفيذ عملية عاجلة لهدم "المباني الجديدة" غير المأذون بها في المنطقة جيم ويمنح مالكي المباني مهلة 96 ساعة لإثبات حيازتهم رخص بناء سليمة. وهدمت 10 مبان أخرى من جانب مالكيها بعد تلقيهم أوامر بالهدم. وكان نحو 20 مبنى من المباني التي هدمت أو صودرت منشآت مولتها جهات مانحة دولية.

6 - وفي 2 تشرين الأول/أكتوبر، رفضت محكمة العدل العليا في إسرائيل التماسا لعقد جلسة استماع إضافية بشأن حكمها الصادر في 4 أيار/مايو بشأن مسافر يطا الذي يسمح بإخلاء 12 من التجمعات الرعوية الفلسطينية، المؤلفة من أزيد من 150 من السكان، من بينهم أزيد من 500 طفل، في جنوب الضفة الغربية المحتلة. وتسمح الأحكام الصادرة في هذا الشأن للجيش الإسرائيلي بالتدريب في "منطقة إطلاق نار" تقع على امتداد نحو 400 7 فدان من الأراضي الفلسطينية الخاصة.

7 - وفي 3 تشرين الأول/أكتوبر، منحت محكمة العدل العليا حكومة إسرائيل مهلة حتى 1 شباط/فبراير 2023 للرد على التماس يهدف إلى إجبار السلطات الإسرائيلية على تنفيذ قراراتها السابقة بإخلاء قرية خان الأحمر البدوية في المنطقة جيم من الضفة الغربية المحتلة.

8 - وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر، هدمت السلطات الإسرائيلية مدرسة مموّلة من جهات مانحة في مسافر يطا. وكان قد اكتمل مؤخرا بناء هذه المدرسة للأطفال الذين كانوا يضطرون في السابق إلى السير عدة كيلومترات عبر مناطق الاستيطان للوصول إلى المدرسة.

9 - وفي 13 تشرين الثاني/نوفمبر، أعلنت المحكمة المركزية في القدس أنها رفضت طعنا تقدمت به أسرة فلسطينية لإلغاء أوامر إخلاء تسعى إلى إخراجها من منازلها في حي بطن الهوى في سلوان لصالح منظمة استيطانية. وهذه الأسرة هي واحدة من 85 أسرة في بطن الهوى تواجه التشريد.

10 - وعموما، في القدس الشرقية المحتلة، يواجه حاليا ما لا يقل عن 218 أسرة معيشية فلسطينية، تضم 970 شخصا، من بينهم 420 طفلا، دعاوى إخلاء مرفوعة أمام المحاكم الإسرائيلية. ورفضت معظم هذه الدعاوى منظمات للمستوطنين الإسرائيليين، وهي تستند إلى تطبيق قوانين إسرائيلية تسمح باستعادة الممتلكات التي كان يملكها اليهود في القدس الشرقية قبل عام 1948. غير أنه لا يوجد أي قانون مماثل يسمح للفلسطينيين باستعادة ممتلكاتهم في إسرائيل.

### ثالثا - العنف ضد المدنيين، بما في ذلك أعمال الإرهاب

11 - دعا مجلس الأمن في قراره 2334 (2016) إلى اتخاذ خطوات فورية لمنع جميع أعمال العنف ضد المدنيين، بما في ذلك أعمال الإرهاب، وكذلك جميع أعمال الاستفزاز والتدمير، ودعا إلى إعمال المساءلة في هذا الصدد، ودعا إلى التقيد بالالتزامات بموجب القانون الدولي من أجل تعزيز الجهود الجارية لمكافحة الإرهاب، بما في ذلك من خلال أنشطة التنسيق الأمنية القائمة، وإلى إدانة جميع أعمال الإرهاب بوضوح.

12 - وازداد العنف بشكل كبير واستمر على أساس يومي خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بما في ذلك الاشتباكات بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية، وارتفاع مستويات العنف المتصل بالمستوطنين، والهجمات والهجمات المزعومة من قبل الفلسطينيين ضد الإسرائيليين، فضلا عن عمليات قوات الأمن الإسرائيلية، بما في ذلك استخدام القوة الفتاكة.

13 - وإجمالاً، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية 56 فلسطينياً، من بينهم 12 طفلاً، خلال المظاهرات والاشتباكات والعمليات الأمنية والهجمات والهجمات المزعومة ضد الإسرائيليين، وغير ذلك من الحوادث. وأصيب نحو 1 830 فلسطينياً بجراح، من بينهم 75 امرأة و 168 طفلاً. ومن بين هذا العدد، أصيب 239 شخصاً بالذخيرة الحية، بينما أصيب 1 275 من جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع. وبالإضافة إلى ذلك، ارتكب مستوطنون إسرائيليون أو مدنيون آخرون نحو 264 هجوماً ضد الفلسطينيين، مما أسفر عن 103 من حالات الإصابة و/أو إلحاق أضرار بالمتلكات الفلسطينية.

14 - وقُتل ما مجموعه سبعة مدنيين إسرائيليين، من بينهم طفل واحد، فضلا عن اثنين من أفراد قوات الأمن الإسرائيلية. وفي المجموع، أصيب 46 مدنياً، من بينهم 3 نساء و 3 أطفال، فضلا عن 19 من أفراد قوات الأمن الإسرائيلية، على أيدي فلسطينيين في هجمات واشتباكات وحوادث رشق بالحجارة وإلقاء زجاجات حارقة وغيرها من الحوادث. وكان معظم تلك الحوادث هجمات تم فيها رشق إسرائيليين بالحجارة، بمن فيهم المستوطنون، وأسفرت عن إصابات أو أضرار في ممتلكات الإسرائيليين.

15 - ونفذت قوات الأمن الإسرائيلية أزيد من 765 عملية تفتيش واعتقال، أسفرت عن اعتقال أزيد من 826 فلسطينياً، من بينهم نحو 54 طفلاً.

16 - وفي 28 أيلول/سبتمبر، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية خمسة فلسطينيين، من بينهم فتى يبلغ من العمر 12 عاماً، وأصيب أزيد من 50 فلسطينياً بالذخيرة الحية في سياق تبادل لإطلاق النار خلال عملية اعتقال إسرائيلية في مخيم جنين للاجئين.

17 - وفي 3 تشرين الأول/أكتوبر، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار باتجاه مركبة فلسطينية بالقرب من مخيم الجلزون للاجئين، بالقرب من رام الله، مما أسفر عن مقتل رجلين فلسطينيين وإصابة آخر. وكان الثلاثة عمالاً يتنقلون بانتظام على طول الطريق. وقالت قوات الأمن الإسرائيلية إنها أطلقت النار على المركبة بعد محاولة دهس. وقال الرجل المصاب، الذي أفرجت عنه السلطات الإسرائيلية دون توجيه تهم إليه في 13 تشرين الأول/أكتوبر، إن أفراد الأمن الإسرائيليين أطلقوا النار عليهم من مختلف الاتجاهات بينما كانت المركبة تستدير.

18 - وفي 8 تشرين الأول/أكتوبر، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار باتجاه فلسطيني يبلغ من العمر 17 عاماً وأردته قتيلاً، وأصاب فتى آخر يبلغ من العمر 17 عاماً بجروح في المزرعة الغربية بالقرب من رام الله. ووقع إطلاق النار بعد قيام الفتيين برشق قوات الأمن الإسرائيلية بالحجارة في سياق احتجاج ضد بؤرة استيطانية.

19 - وفي خضم موجة من هجمات إطلاق النار على الإسرائيليين، في تشرين الأول/أكتوبر، أطلق فلسطينيون النار على جنديين إسرائيليين وأردوهم قتيلاً. وفي 8 تشرين الأول/أكتوبر، قُتل جندي إسرائيلي عند نقطة تفتيش خارج مخيم شعفاط للاجئين في القدس الشرقية المحتلة. وأعلنت كتيبة شهداء الأقصى أن المهاجم عضو فيها. وفي 19 تشرين الأول/أكتوبر، قُتل المشتبه في ارتكابه هذا الهجوم بالرصاص

في تبادل لإطلاق النار مع حارس إسرائيلي عند مدخل مستوطنة معاليه أدوميم. وفي 11 تشرين الأول/أكتوبر، قُتل جندي إسرائيلي ثان في إطلاق النار من مركبة متحركة بالقرب من نابلس. وأعلنت كتائب عرين الأسود، وهي مجموعة من الفلسطينيين المسلحين تتخذ من نابلس مقرا لها، مسؤوليتها عن الهجوم.

20 - وفي 23 تشرين الأول/أكتوبر، قتل جهاز متفجّر نُبِت على دراجة نارية أحد كبار أعضاء عرين الأسود. وفي 25 تشرين الأول/أكتوبر، أطلقت النيران باتجاه أربعة فلسطينيين، من بينهم اثنان من المارة العزل، وقُتلوا خلال عملية عسكرية إسرائيلية في البلدة القديمة بنابلس. وقالت السلطات الإسرائيلية إنها كانت تستهدف ورشة للمتفجرات تابعة لعرين الأسود وإن أحد كبار أعضاء المجموعة كان من بين القتلى. وخلال هذه العملية، قُتل فلسطيني آخر عندما انفجرت سيارته؛ ونفت السلطات الإسرائيلية مسؤوليتها عن ذلك. وفي وقت لاحق، احتج آلاف الفلسطينيين في نابلس وفي مختلف أنحاء الضفة الغربية المحتلة على مقتل الفلسطينيين الخمسة. وخلال اشتباك ذي صلة، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على رجل فلسطيني فأردته قتيلا في قرية النبي صالح.

21 - وفي 25 تشرين الأول/أكتوبر، طعن فلسطيني مدنيا إسرائيليا، توفي لاحقا متأثرا بجراحه، في قرية الفندق بالقرب من قلقيلية في الضفة الغربية المحتلة.

22 - وفي 28 تشرين الأول/أكتوبر، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على رجلين فلسطينيين، حُددت هويتهما فيما بعد على أنهما من عناصر الدفاع المدني الفلسطيني، فأردتهما قتيلا وأصابت اثنتين آخرين بجروح على حازر حوارة بالقرب من نابلس. وقالت السلطات الإسرائيلية إن أفرادها ردوا بإطلاق النار بعد أن أطلق أحد الرجلين النار باتجاه نقطة التفتيش. ولا تزال ملابسات الحادث غير واضحة.

23 - وفي 29 تشرين الأول/أكتوبر، أطلق فلسطيني النار على مدني إسرائيلي فأرداه قتيلا وأصاب ثلاثة آخرين بجروح بالقرب من مستوطنة كريات أربع في الخليل. ووفقا لمقطع فيديو، فقد دُهِس المهاجم في وقت لاحق بسيارة أحد حراس المستوطنة ثم أطلق عليه جندي إسرائيلي خارج أوقات خدمته الرسمية النار فأرداه قتيلا. وأصيب فلسطيني بذخيرة حية أطلققتها قوات الأمن الإسرائيلية خلال الحادث.

24 - وفي 30 تشرين الأول/أكتوبر، نفذ فلسطيني هجمات دهس في مفترقي طرق مختلفين بالقرب من أريحا، مما أدى إلى إصابة خمسة جنود إسرائيليين بجروح. وقُتل الرجل في وقت لاحق على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية.

25 - وفي 2 تشرين الثاني/نوفمبر، دهس فلسطيني جنديا إسرائيليا فأصابه بجروح على حازر بيت عور الفوقا، بالقرب من رام الله. ثم خرج الرجل من سيارته ملوفا بفأس قبل أن يقتله جندي إسرائيلي.

26 - وفي 3 تشرين الثاني/نوفمبر، وخلال عملية تفتيش واعتقال في جنين، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على فلسطيني مشتبه في ضلوعه سابقا في مقتل أحد أفراد قوات الأمن الإسرائيلية، فأردته قتيلا. وادعت لاحقا حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أن الرجل أحد قادتها. وفي خضم اشتباك مسلح وقع في وقت لاحق، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على فتى يبلغ من العمر 14 عاما فأردته قتيلا، بعدما أطلق الفتى النار على أفراد قوات الأمن الإسرائيلية حسب قولها، وأصيب ثلاثة فلسطينيين آخرين بالذخيرة الحية.

27 - وفي 3 تشرين الثاني/نوفمبر، طعن رجل فلسطيني يبلغ من العمر 20 عاما اثنين من أفراد قوات الأمن الإسرائيلية وأصابهما بجروح في البلدة القديمة بالقدس. وقُتل الرجل في وقت لاحق على أيدي قوات

الأمن الإسرائيلية. وفي اليوم نفسه، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على رجل فلسطيني فأردته قتيلا خلال مواجهات في سياق عملية بحث واعتقال في قرية بيت دقو، بالقرب من القدس.

28 - وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على فلسطيني يبلغ من العمر 18 عاما فأردته قتيلا، وأصابت فتى فلسطينيا يبلغ من العمر 16 عاما بجروح خطيرة، بعد أن ألقى الفلسطينيون الحجارة باتجاه مركبات إسرائيلية بالقرب من قرية سنجل في رام الله.

29 - وفي 9 تشرين الثاني/نوفمبر، قُتل فتى فلسطيني يبلغ من العمر 15 عاما، ورد أن عبوة ناسفة انفجرت في وجهه وهو يحاول تثبيتها، وأصابت قوات الأمن الإسرائيلية 60 آخرين بجروح، 57 منهم بالغاز المسيل للدموع و 3 بالرصاص المطاطي، خلال اشتباكات مسلحة بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية في نابلس. وورد أن الاشتباكات بدأت بعد أن ألقى فلسطينيون الحجارة والعبوات الناسفة باتجاه مجموعة من الإسرائيليين، من بينهم أعضاء في الكنيسة، كانوا يزورون قبر يوسف القريب، برفقة قوات الأمن الإسرائيلية.

30 - وفي 14 تشرين الثاني/نوفمبر، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية فتاة فلسطينية تبلغ من العمر 15 عاما، مصابة بمرض التوحد، وأصابت رجلا فلسطينيا بجروح في عملية تفتيش واعتقال في بيتونيا، بالقرب من رام الله. وقالت قوات الأمن الإسرائيلية إنها أطلقت النار باتجاه مركبة مشبوهة كانت تتجه نحوها بسرعة متزايدة. وتشير روايات الشهود الفلسطينيين ومقاطع الفيديو إلى أن السيارة كانت تتحرك ببطء عندما فتحت قوات الأمن الإسرائيلية النار عليها. ونُقل الرجل الفلسطيني المصاب إلى المستشفى وأُفرج عنه في 17 تشرين الثاني/نوفمبر دون توجيه تهم إليه.

31 - وفي 15 تشرين الثاني/نوفمبر، طعن فلسطيني يبلغ من العمر 19 عاما مدنيين إسرائيليين قتلتهما وأصاب آخر بجروح بالقرب من مستوطنة أرييل، وسرق سيارة أحد ضحاياه، واستخدمها لدس وقتل مدني إسرائيلي ثالث، ثم طعن شخصا آخر وأصابه بجروح. وقُتل الرجل في وقت لاحق على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية.

32 - وفي 21 تشرين الثاني/نوفمبر، قُتل فتى فلسطيني يبلغ من العمر 17 عاما، ورد أنه كان من المارة، وأصابت قوات الأمن الإسرائيلية ثلاثة آخرين بجروح خلال عملية تفتيش واعتقال بالقرب من مخيم جنين للاجئين، ورد أن قوات الأمن الإسرائيلية أطلقت خلالها قذيفة محمولة على الكتف وتبادلت إطلاق النار مع مسلحين فلسطينيين.

33 - وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر، انفجرت قنبلتان في محطتي حافلات منفصلتين في القدس. وقُتل مدنيان إسرائيليان، أحدهما فتى إسرائيلي - كندي يبلغ من العمر 16 عاما، وأصيب 13 آخرون، 3 منهم بجروح خطيرة. ووفقا للسلطات الإسرائيلية، فقد نجمت الانفجارات عن متفجرات زُرعت في الموقعين.

34 - وفي 23 تشرين الثاني/نوفمبر، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية فلسطينيين، أحدهما فتى يبلغ من العمر 16 عاما، وأصاب 210 آخرين بجروح خلال اشتباكات في نابلس. ووقعت الاشتباكات، حسبما ورد، بعد أن ألقى فلسطينيون الحجارة ومقذوفات أخرى باتجاه مجموعة من الإسرائيليين كانوا في زيارة لقبر يوسف.

35 - وفي 28 تشرين الثاني/نوفمبر، قتلت قوات الأمن الإسرائيلية رجلا فلسطينيا في سياق اشتباكات مسلحة في بيت أمر، بالقرب من الخليل. وأصيب 21 فلسطينيا بالذخيرة الحية. وكان الرجل، في الوقت الذي قُتل فيه، يسجل الاشتباكات بالفيديو.

- 36 - وفي 29 تشرين الثاني/نوفمبر، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على رجل فلسطيني فأردته قتيلا في المغير، بالقرب من رام الله. وذكرت السلطات الإسرائيلية أن الرجل ألقى زجاجة حارقة عليها. وأشارت مقاطع فيديو وروايات شهود عيان إلى أن الرجل كان يحاول الهرب عندما أطلقت عليه النيران.
- 37 - وفي 29 تشرين الثاني/نوفمبر أيضا، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على فلسطينيين فأردتهما قتيلا في كفر عين، بالقرب من رام الله، وورد أن أحدهما كان يحمل زجاجة حارقة.
- 38 - وفي 1 كانون الأول/ديسمبر، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية الذخيرة الحية على رجلين فلسطينيين فأردتهما قتيلا خلال اشتباكات مسلحة في جنين.
- 39 - وفي 2 كانون الأول/ديسمبر، أطلقت النار على رجل فلسطيني فأردته قتيلا في حوارة. ويبدو أن مقاطع الفيديو وروايات الشهود تشير إلى أن الرجل لم يكن مسلحا، وأنه كان يقاوم محاولة اعتقاله وقت إطلاق النار عليه. وذكرت السلطات الإسرائيلية أن الرجل كان مسلحا بسكين أثناء محاولته اقتحام سيارة مدنية كان على متنها إسرائيليان، وأنه قام بعد ذلك بطعن أحد أفراد قوات الأمن الإسرائيلية.
- 40 - وفي 5 كانون الأول/ديسمبر، أطلقت قوات الأمن الإسرائيلية النار على رجل فلسطيني فأردته قتيلا، وأصابت ستة آخرين بالذخيرة الحية خلال عملية تفتيش واعتقال في مخيم الدهيشة للاجئين في بيت لحم، في سياق حادث رشق لقوات الأمن الإسرائيلية بالحجارة.
- 41 - وازداد العنف المتصل بالمستوطنين بمقدار الضعف مقارنة بالفترة نفسها من العام 2021، على خلفية موسم قطف الزيتون في الضفة الغربية المحتلة.
- 42 - وفي 12 تشرين الأول/أكتوبر، قام مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين، ورد أنهم كانوا برفقة قوات الأمن الإسرائيلية، بإضرار النار في منشآت زراعية فلسطينية في قصرة، مما أسفر عن قتل ما يقرب من 30 000 دجاجة. وفي وقت لاحق، اشتبكت قوات الأمن الإسرائيلية مع الفلسطينيين في المنطقة؛ وأصيب فلسطينيان بالذخيرة الحية.
- 43 - وفي 18 تشرين الثاني/نوفمبر، هاجمت مجموعة من المستوطنين الإسرائيليين، برفقة قوات الأمن الإسرائيلية، فلسطينيين كانوا يرعون مواشيم بالقرب من مركز بدو المعرجات، وهو تجمع بدوي شرق رام الله. وأصيب فتى فلسطيني يبلغ من العمر 14 عاما بجروح.
- 44 - وفي يومي 18 و 19 تشرين الثاني/نوفمبر، زار نحو 35 000 إسرائيلي الخليل لحضور احتفال ديني، وكان العديد منهم من المستوطنين. وخلال هذه المناسبة، سار المئات عبر المنطقة H1 الخاضعة للإدارة الفلسطينية في الخليل، مرددين شعارات قومية ورافعين الأعلام الإسرائيلية. وتصاعدت التوترات في المنطقة H2 في الخليل، حيث ألقى المستوطنون الحجارة وهاجموا المنازل والمحلات التجارية الفلسطينية وحطمو نوافذ مسجدين. وأصاب المستوطنون فلسطينيا بجروح، وأصابت قوات الأمن الإسرائيلية ستة آخرين بجروح. وأصيب أحد أفراد قوات الأمن الإسرائيلية بجروح في اشتباكات مع المستوطنين.
- 45 - ومنذ بداية موسم الجني في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، سُجل ما لا يقل عن 60 حادثا، أصيب فيها 49 من الفلسطينيين العاملين في جني الزيتون، وألحقت أضرار بأزيد من 3 600 شجرة زيتون أو سُرق محصولها. وواجه بعض المزارعين الفلسطينيين أيضا عقبات في الوصول إلى بساتينهم الواقعة خلف جدار الفصل أو بالقرب من المستوطنات، إذ يتطلب ذلك موافقة الإسرائيليين.

- 46 - وفي 19 تشرين الأول/أكتوبر، هاجم نحو 50 مستوطنا إسرائيلية مزارعين فلسطينيين وناشطين إسرائيليين كانوا يجمعون الزيتون بالقرب من مستوطنة معاليه أموس، جنوب شرق بيت لحم. وتعرضت امرأة إسرائيلية تبلغ من العمر 70 عاما للضرب والإصابة، وأُتلف أزيد من 300 شجرة زيتون.
- 47 - وفي 3 تشرين الثاني/نوفمبر، هاجم نحو 30 مستوطنا إسرائيلية عائلة فلسطينية بالحجارة والهرات والأنايب الفولاذية والكلاب، بينما كانت الأسرة تقطف الزيتون في أراضيها بالقرب من مستوطنة أسفار، جنوب بيت لحم. وأصيب ستة فلسطينيين، من بينهم رجل وامرأة مسنّين، بجروح.
- 48 - وما زالت التوترات مستمرة في الأماكن المقدسة وحولها في البلدة القديمة بالقدس، التي شهدت أعدادا متزايدة من الزوار الإسرائيليين للاحتفال بالعيدين اليهوديين الرئيسيين في تشرين الأول/أكتوبر. وقبل العيدين، فرضت السلطات الإسرائيلية إجراءات أمنية مشددة حول المواقع، واعتقلت عشرات الفلسطينيين. واعتقلت الشرطة الإسرائيلية عددا من النشطاء الإسرائيليين الذين سعوا لأداء شعائر يهودية في مقبرة مجاورة للأماكن المقدسة، مشيرة إلى احتمال أن تؤدي هذه الأعمال إلى العنف. واندلعت اشتباكات متفرقة بين قوات الأمن الإسرائيلية والفلسطينيين في المنطقة خلال الأعياد، ولكن لم يتم الإبلاغ عن اندلاع أعمال عنف كبيرة.
- 49 - وفي قطاع غزة، أطلقت الجماعات المسلحة الفلسطينية خمسة صواريخ من غزة باتجاه إسرائيل، سقطت ثلاثة منها داخل القطاع قبل الوصول إلى أهدافها، واعترضت منظومة الدفاع الجوي الإسرائيلية أحدها. وردا على ذلك، شن الجيش الإسرائيلي 11 غارة جوية ضد ما قال إنها أهداف للمسلحين في غزة، دون الإبلاغ عن وقوع إصابات.

#### رابعاً - التحريض والاستفزازات والخطابات المؤجّجة للمشاعر

- 50 - أهاب مجلس الأمن، في قراره 2334 (2016)، بالطرفين أن يتصرفا وفقا للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، والاتفاقات والالتزامات السابقة بينهما، وأن يلزما الهدوء وضبط النفس، وأن يمتنعوا عن أعمال الاستفزاز والتحريض والخطابات المهلّبة للمشاعر، بهدف تحقيق جملة أمور منها وقف تصاعد الحالة على أرض الواقع، مما يقضي إلى إعادة بناء الثقة، والعمل من خلال السياسات والإجراءات على إظهار التزام حقيقي بحل الدولتين، وتهيئة الظروف اللازمة لتعزيز السلام.
- 51 - وأشاد بعض مسؤولي فتح وصفحات وسائل التواصل الاجتماعي بمرتكبي الهجمات السابقة ضد الإسرائيليين ومجدوهم، في حين أصدرت حماس والجهاد الإسلامي بيانات تشيد بالهجمات الإرهابية الفتاكة التي وقعت في القدس في 23 تشرين الثاني/نوفمبر، وأسفرت عن مقتل مدنيين إسرائيليين. وأنكر بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية حق إسرائيل في الوجود، فضلا عن العلاقة التاريخية والدينية لليهود بالأرض وأماكنها المقدسة.
- 52 - ووصف وزير إسرائيلي أعضاء أحزاب الكنيست الإسرائيلية العربية بأنهم "إرهابيون يرتدون بدلات"، قائلا إنه ينبغي منعهم من دخول الكنيست، في حين وصف عضو بارز آخر في الكنيست الأحزاب الإسرائيلية العربية بأنها "داعمة للإرهاب". ودعا عضو كنيست آخر حكومة إسرائيل إلى استخدام الذخيرة الحية ضد الفلسطينيين الذين يحتجون ويشتبكون مع قوات الأمن الإسرائيلية في القدس الشرقية المحتلة، واصفا إياهم بأنهم "إرهابيون"، وفي حادثة أخرى لَوّح بمسدس ضد المتظاهرين الفلسطينيين، الذين ألقى بعضهم الحجارة، داعيا الشرطة الإسرائيلية إلى إطلاق النار عليهم. ودعا عضو كنيست آخر إلى تغيير الوضع الراهن في الأماكن المقدسة في القدس، قائلا "سنعود إلى الأيام التي كان فيها جبل الهيكل في أيدينا حقا".

## خامسا - اتخاذ خطوات إيجابية لعكس مسار الاتجاهات السلبية

- 53 - دعا مجلس الأمن، في قراره 2334 (2016)، إلى اتخاذ خطوات إيجابية على الفور لعكس مسار الاتجاهات السلبية القائمة على أرض الواقع، التي تهدد إمكانية تطبيق حل الدولتين. وعلى الرغم من بعض الخطوات الإيجابية، استمرت الاتجاهات السلبية على أرض الواقع خلال الفترة المشمولة بالتقرير.
- 54 - وفي 13 تشرين الثاني/نوفمبر، اتخذت خطوة هامة لدعم قطاع صيد الأسماك في قطاع غزة مع دخول مواد مزدوجة الاستخدام لإصلاح قوارب الصيد إلى القطاع للمرة الأولى منذ عام 2007. وسيدعم هذا التطور، الذي تيسره الأمم المتحدة والسلطات الفلسطينية والإسرائيلية، تنشيط قطاع صيد الأسماك المدمر، مما يسهم في توفير فرص العمل وتوليد الدخل للفئات الضعيفة في غزة.
- 55 - واستمرت بعض إجراءات تخفيف القيود المفروضة على حركة الأشخاص والبضائع بين غزة وإسرائيل. فمنذ نهاية التصعيد الذي وقع في أيار/مايو 2021، أصدرت السلطات الإسرائيلية ما مجموعه 18 200 تصريح لسكان غزة للعمل وممارسة الأعمال التجارية في إسرائيل، وهو أعلى عدد منذ عام 2007. ويمثل المتوسط اليومي للشاحنات المحملة بالبضائع، باستثناء الوقود، التي دخلت غزة وخرجت منها عبر معبر كرم أبو سالم خلال الفترة المشمولة بالتقرير - البالغ 298 و 17 على التوالي - انخفاضا بنسبة 23 في المائة و 13 في المائة مقارنة بنفس الفترة المشمولة بالتقرير من عام 2021. غير أنه بشكل عام، ارتفع الحجم الكلي للبضائع التي خرجت من غزة عبر معبر كرم أبو سالم في عام 2022 بنحو 50 في المائة. وعبر معبر رفح باتجاه مصر، شهدت الفترة المشمولة بالتقرير زيادة بنسبة 148 في المائة في المتوسط اليومي للشاحنات التي تدخل إلى غزة وانخفاضا بنسبة 3 في المائة في المتوسط اليومي للبضائع التي تخرج منها مقارنة بنفس الفترة المشمولة بالتقرير من عام 2021.
- 56 - وعلى الرغم من بعض أوجه التحسن، استمرت القيود المفروضة على إمكانية الوصول، مما أثر على تنفيذ البرامج الإنسانية والإنمائية في غزة. وفي الوقت الحالي، رُفضت طلبات التصاريح المقدمة مما يقرب من 300 من موظفي الأمم المتحدة والشركاء المنفذين أو لم يتلقوا بعد ردا عليها. واستمرت أيضا القيود المفروضة على إمكانية الوصول في التأثير على المرضى في غزة ممن يحتاجون إلى رعاية طبية. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، كان هناك 4 544 طلبا للحصول على تصاريح للمرضى للوصول إلى مرافق صحية خارج قطاع غزة. وبلغ معدل الموافقة على الطلبات 70 في المائة، مع رفض نسبة تقل قليلا عن 1 في المائة وتأخر الرد على 29 في المائة من الطلبات، أي أن المرضى لم يتلقوا أي رد نهائي على طلباتهم بحلول تاريخ الموعد المحدد لهم في المستشفى.
- 57 - ومنذ آخر تصعيد للعنف في غزة، في 5 آب/أغسطس، الذي أسفر عن تدمير 26 منزلا بالكامل وإلحاق أضرار بأكثر من 1 543 وحدة سكنية، لم يتم إصلاح سوى 121 وحدة سكنية متضررة، بسبب نقص التمويل. ونتيجة لذلك، لا تزال 150 أسرة، أي ما مجموعه 850 فردا، بما في ذلك ما يقرب من 400 طفل و 200 امرأة، مشردة. وهناك حاجة إلى نحو 3 ملايين دولار لإعادة بناء وإصلاح تلك المنازل.
- 58 - وبالإضافة إلى ذلك، لم يحرز تقدم يذكر صوب بناء وإصلاح الوحدات السكنية التي لحقت بها أضرار خلال التصعيد الذي وقع عام 2021، إذ أعيد بناء 213 وحدة سكنية فقط من الوحدات المدمرة البالغ عددها 1 688 وحدة. وفي حين أن العمل جار لإعادة بناء 831 وحدة مدمرة بالكامل، تواجه 644 وحدة أخرى نقصا في التمويل قدره 39 مليون دولار لإكمال أعمال إعادة التشييد، وهناك حاجة إلى 10 ملايين



دولار لإصلاح 12 031 وحدة متضررة جزئياً. وفي الوقت نفسه، ما زالت هناك 600 وحدة دُمرت بالكامل في صراعات 2014 و 2018 و 2019 في انتظار إعادة التشييد.

59 - وفي الضفة الغربية المحتلة، بدأت السلطات الإسرائيلية، في 20 تشرين الأول/أكتوبر، تنفيذ مرحلة تجريبية من اللوائح الجديدة التي تنظم دخول بعض حاملي جوازات السفر الأجنبية إلى الضفة الغربية المحتلة، مع التمييز رسمياً بين المسافرين الذين يزورون الأرض الفلسطينية المحتلة فقط وأولئك الذين يزورون إسرائيل أيضاً.

60 - وفي 5 تشرين الثاني/نوفمبر، منعت قوات الأمن الفلسطينية في رام الله عقد مؤتمر للمجتمع المدني لمناقشة إصلاح منظمة التحرير الفلسطينية، واحتجرت اثنين من المنظمين. وفي 8 تشرين الثاني/نوفمبر، أوقفت قوات الأمن الفلسطينية اجتماع متابعة وهددت باستخدام القوة ضد المنظمين.

61 - وبين 6 و 10 تشرين الثاني/نوفمبر، فتحت السلطات الإسرائيلية معبر جسر اللنبي الحدودي بين الضفة الغربية المحتلة والأردن على مدار 24 ساعة في اليوم، في إطار برنامج تجريبي يهدف إلى فتح المعبر بشكل دائم في جميع الأوقات. وتهدف هذه الخطوة، التي أعلن عنها خلال زيارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، جوزيف بايدن، الأخيرة إلى المنطقة، إلى الحد من حالات التأخير التي يواجهها الفلسطينيون في دخول الضفة الغربية المحتلة أو مغادرتها عبر الأردن.

62 - وفي 29 تشرين الثاني/نوفمبر، ذكرت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) أنها اكتشفت تجويفاً اصطناعياً أسفل إحدى مدارسها في غزة. واتخذت الوكالة على الفور تدابير لتأمين المدرسة، بما في ذلك إغلاق التجويف بشكل دائم، وأعربت للسلطات المختصة في غزة عن إدانتها لوجود هذا البنيان. فوجود مثل هذا التجويف هو انتهاك خطير لحرمة مباني الأمم المتحدة وخرق للقانون الدولي. وهو يعرض الأطفال وموظفي الأمم المتحدة لمخاطر كبيرة تطل أمنهم وسلامتهم.

## سادساً - الجهود المبذولة من الطرفين والمجتمع الدولي للدفع قدماً بعملية السلام والتطورات الأخرى ذات الصلة

63 - دعا مجلس الأمن، في قراره 2334 (2016)، جميع الدول إلى التمييز في تعاملاتها ذات الصلة بين إقليم دولة إسرائيل والأراضي المحتلة منذ عام 1967. ولم تتخذ أي خطوات من هذا القبيل خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

64 - وأهاب مجلس الأمن أيضاً، في قراره 2334 (2016)، بجميع الأطراف أن تواصل، في سبيل تعزيز السلام والأمن، بذل الجهود الجماعية الرامية إلى بدء مفاوضات ذات مصداقية بشأن جميع مسائل الوضع النهائي في عملية السلام في الشرق الأوسط، وحث في ذلك الصدد على تكثيف وتسريع وتيرة الجهود وأنشطة الدعم الدبلوماسية على الصعيدين الدولي والإقليمي من أجل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط دون تأخير على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومرجعيات مدريد، بما في ذلك مبدأ الأرض مقابل السلام ومبادرة السلام العربية وخريطة الطريق التي وضعتها المجموعة الرباعية، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي الذي بدأ في عام 1967. وأكد المجلس أنه لن يعترف بأي تغييرات في خطوط الرابع من حزيران/يونيه 1967، بما في ذلك ما يتعلق بالقدس، سوى التغييرات التي يتفق عليها الطرفان من خلال المفاوضات.

65 - وفي 21 أيلول/سبتمبر، وعلى هامش المناقشة العامة للجمعية العامة، اجتمع وزراء خارجية ألمانيا والأردن وفرنسا ومصر بحضور الممثل السامي للاتحاد الأوروبي المعني بالشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، جوسيب بوريل، ومنسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط. وعلى نحو ما ورد في البيان الوزاري المشترك الصادر بعد الاجتماع، فقد اجتمع الوزراء من أجل "دفع عملية السلام في الشرق الأوسط نحو سلام عادل وشامل ودائم على أساس حل الدولتين". ودعوا أيضا، في جملة أمور، إلى استئناف "مفاوضات مباشرة وجادة وهادفة وفعالة بين الطرفين في أقرب وقت ممكن" وإلى "وقف فوري وكامل لجميع الإجراءات الأحادية الجانب".

66 - وفي 13 تشرين الأول/أكتوبر، قام 14 فصيلا فلسطينيا، بما في ذلك فتح وحماس، في أعقاب حوار بين الفصائل استضافته حكومة الجزائر، بتوقيع إعلان الجزائر، الذي اتفقت فيه الفصائل، في جملة أمور، على "حل الخلافات على الساحة الفلسطينية بهدف انضمام الكل الوطني إلى منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني". ودعا المشاركون أيضا إلى "إجراء انتخابات عامة رئاسية وتشريعية في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس ... في مدة أقصاها عام من تاريخ التوقيع على هذا الإعلان".

67 - وعقدت جامعة الدول العربية يومي 1 و 2 تشرين الثاني/نوفمبر، في الجزائر العاصمة، أول قمة لها منذ عام 2019. وأكد القادة العرب، في بيانهم الختامي، في جملة أمور، على "مركزية القضية الفلسطينية، ... بما فيها [الحق] في الحرية وتقرير المصير وتجسيد دولة فلسطين المستقلة كاملة السيادة على خطوط 4 حزيران/يونيه 1967، وعاصمتها القدس الشرقية". وورد في البيان أن الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ينبغي حله "على أساس مبدأ الأرض مقابل السلام"، وأعرب عن دعم مبادرة السلام العربية لعام 2002.

## سابعاً - ملاحظات

68 - لا يزال يساورني بالغ القلق إزاء استمرار النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. والمستوطنات ليس لها أي شرعية قانونية وتشكل انتهاكا صارخا للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة. فهي تزيد من ترسيخ الاحتلال العسكري الإسرائيلي للأرض الفلسطينية، وتقوض الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة، وتتعدى على الأرض والموارد الطبيعية الفلسطينية، وتعوق حرية تنقل السكان الفلسطينيين. وهي تتال من إمكانية تحقيق حل قائم على وجود دولتين، من خلال التقويض المنهجي لإمكانية إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة تتمتع بالاستقلال وتكون أراضيها متصلة جغرافيا وتتوافر لها مقومات البقاء. وأدعو حكومة إسرائيل إلى وقف جميع الأنشطة الاستيطانية على الفور، تمشيا مع التزاماتها بموجب القانون الدولي.

69 - ولم تشهد الفترة المشمولة بالتقرير أي أنشطة لمواصلة بناء وحدات سكنية في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. غير أن العدد الكلي للوحدات السكنية الاستيطانية المقترحة في عام 2022 لا يزال مرتفعا، وإن كان أقل قليلا مما كان عليه الحال في عام 2021. وإجمالا، فقد قُدمت خلال العام مقترحات لبناء نحو 4 800 وحدة في المنطقة جيم، مقارنة بنحو 5 400 في عام 2021، بينما انخفض عدد المناقصات من 1 800 في عام 2021 إلى 150 في عام 2022. غير أن عدد الوحدات السكنية المقترح إنشاؤها في القدس الشرقية المحتلة تضاعف ثلاث مرات مقارنة بالعام السابق، من نحو 900 وحدة في عام 2021 إلى نحو 3 100 وحدة في عام 2022، وتضاعف أيضا عدد المناقصات من 200 إلى 400.

70 - وما زلت أشعر بقلق بالغ إزاء استمرار عمليات هدم ومصادرة المباني الفلسطينية، ولا سيما هدم مدرسة في مسافر يطا والنية المعلنة للسلطات الإسرائيلية بهدم مبان إضافية في تجمعات مسافر يطا الرعوية، الأمر الذي ستكون له عواقب إنسانية كبيرة إذا ما نُفذ. فعمليات الهدم والإخلاء القسري تنطوي على العديد من انتهاكات حقوق الإنسان وتثير القلق بشأن خطر النقل القسري. وأدعو حكومة إسرائيل إلى الكف فوراً عن هدم الممتلكات الفلسطينية وإلى منع التشريد المحتمل للفلسطينيين وإخلائهم قسرياً، تمسحياً مع التزاماتها الدولية، وإلى اعتماد خطط تمكن تلك المجتمعات المحلية من البناء بصورة قانونية ومن تلبية احتياجاتها الإنمائية.

71 - ويساورني قلق متزايد إزاء حدوث عدة تطورات قانونية خطيرة ذات صلة بالاستيطان في عام 2022. ومن هذه التطورات الرأي القانوني للمدعي العام لإسرائيل الذي يمكّن من مواصلة الخطط الاستيطانية في بؤرة إيفياتار الاستيطانية التي تم إخلاؤها جزئياً، وإلغاء المحكمة العليا في إسرائيل لحكمها الصادر في عام 2020، الذي يأمر بإخلاء المستوطنين من بؤرة متسبيه كراميم الاستيطانية غير القانونية، وهو ما قد يرسى سابقة في هذا الإطار. وبالإضافة إلى ذلك، صدر حکمان عن المحكمة العليا بتأجيل إخلاء أسر فلسطينية من منازلها في حيي الشيخ جراح وسلوان في القدس الشرقية المحتلة. وقد يساعد هذان الحكمان أيضاً في تأخير العشرات من قضايا الإخلاء الأخرى في هذين الحيين.

72 - وتشير جميع الأرقام إلى نتيجة حتمية مفادها أن هناك زيادة حادة في العنف ضد المدنيين من كلا الجانبين. وما زال يساورني قلق بالغ إزاء هذا الاتجاه، الذي يهدّد بزيادة تدهور الحالة الأمنية على أرض الواقع ويقوّض إمكانية التوصل إلى حل سلمي للصراع. ولا بد من وقف أعمال العنف ومن محاسبة جميع الجناة. وأدين جميع أعمال الإرهاب والعنف ضد المدنيين، وهي أعمال يجب أن تتوقف وأن يرفضها ويدينها الجميع. وأدعو القيادات السياسية والدينية والمجتمعية لجميع الأطراف إلى المساعدة على تهدئة الوضع، وتجنب نشر الخطاب الملتهب للمشاعر، والوقوف في وجه من يسعون إلى التحريض وتصعيد الوضع.

73 - ومن دواعي الجزع ارتفاع مستويات العنف المتصل بالمستوطنين خلال العام الماضي، ولا سيما ورود تقارير تفيد بأن مستوطنين مسلحين ينفذون هجمات ضد الفلسطينيين على مقربة من قوات الأمن الإسرائيلية في بعض الأحيان. ففي عام 2022، قُتل 4 فلسطينيين في أعمال عنف متصل بالمستوطنين، وهو نفس العدد المسجل في عام 2021. ونادراً ما يحاسب المستوطنون على هذه الهجمات، مما يزيد من مستوى التهديد الذي يتعرض له الفلسطينيون وممتلكاتهم. وأحث إسرائيل، بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال، على كفالة سلامة وأمن السكان الفلسطينيين والتحقيق مع مرتكبي الهجمات ومحاسبتهم.

74 - وكان عام 2022 أشدّ الأعوام فتكاً بالفلسطينيين في الضفة الغربية منذ أن بدأت الأمم المتحدة تتبع الوفيات في عام 2005. وأدين قتل الفلسطينيين على أيدي قوات الأمن الإسرائيلية في حوادث لا يبدو أنهم يشكلون فيها تهديداً وشيكاً للحياة، مما يثير القلق إزاء احتمال الاستخدام المفرط للقوة. وقد وقع ما يقرب من 58 في المائة من الوفيات في صفوف الفلسطينيين في مختلف أنحاء الضفة الغربية المحتلة في عام 2022 أثناء تنفيذ عمليات عسكرية أو عمليات تفتيش واعتقال، وانطوى الكثير من الحالات على تبادل لإطلاق النار مع الفلسطينيين. ويجب على قوات الأمن ألا تستخدم القوة الفتاكة إلا عندما يكون ذلك حتمياً لحماية الأرواح، ويجب أن تجري تحقيقاً فورياً وشاملاً في جميع حالات الوفاة أو الإصابة الناجمة عن استخدامها، فضلاً عن محاسبة المسؤولين عنها.

75 - وأدين أيضا قتل المدنيين الإسرائيليين على أيدي الفلسطينيين، بما في ذلك في الهجمات الإرهابية. وعام 2022 هو أشد الأعوام فتكا بالمدنيين الإسرائيليين الذين قُتلوا في هجمات في إسرائيل والضفة الغربية المحتلة منذ عام 2015. ولوحظت أيضا زيادة في استخدام الفلسطينيين للأسلحة الصغيرة ضد قوات الأمن الإسرائيلية والمدنيين الإسرائيليين.

76 - وأشعر بجزع شديد لكون الأطفال ما زالوا يقعون ضحايا للعنف. فقد شهد عام 2022 بشكل مأساوي مقتل 42 طفلا فلسطينيا ومقتل طفل إسرائيلي واحد. وينبغي ألا يكون الأطفال هدفاً للعنف أو أن يتعرضوا للأذى أبداً. وأشعر بالقلق أيضا من استمرار اعتقال الأطفال الفلسطينيين بأعداد كبيرة واحتجازهم لفترات طويلة، بما في ذلك الاحتجاز الإداري. وحتى الآن، اعتقلت القوات الإسرائيلية في عام 2022 ما مجموعه 6 085 فلسطينيا، من بينهم 452 طفلا على الأقل - وهو أعلى عدد من المحتجزين منذ عام 2008 - وزاد عدد من هم رهن الاحتجاز الإداري بأكثر من الضعف في العامين الماضيين. وأكرر دعوتي إسرائيل إلى استخدام الاحتجاز كملاذ أخير ولأقصر مدة مناسبة، وإلى منع جميع أشكال سوء المعاملة أثناء الاحتجاز، وإلى إنهاء الاحتجاز الإداري للأطفال، الذين يحق لهم الحصول على حماية خاصة.

77 - وأدين الإطلاق العشوائي للصواريخ، بما في ذلك من الأحياء السكنية المكتظة بالسكان في غزة، باتجاه المراكز السكنية الإسرائيلية، وهو أمر محظور بموجب القانون الدولي الإنساني ويجب أن يتوقف فوراً.

78 - وما زال مصير مدنيين إسرائيليين وجثمانا جنديين من جيش الدفاع الإسرائيلي تحتفظ بهما حماس في قطاع غزة من الشواغل الإنسانية المهمة. وأدعو حركة حماس إلى تقديم معلومات عن حالة هؤلاء على نحو ما يقتضيه القانون الدولي الإنساني، وإلى أن تعيد الجثمانين إلى أسرتي الجنديين.

79 - وما زلت أشعر بالقلق من استمرار الممارسة الإسرائيلية المتمثلة في احتجاز جنائمين الفلسطينيين الذين قتلوا، ومجموعها 119 جثماناً، بما يشمل جنائمين امرأتين و 12 طفلا على الأقل، وفقا للبيانات المتاحة. وأدعو إسرائيل إلى إعادة الجثمانين المحتجزين إلى أسر أصحابها وفقا لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني.

80 - وفي غزة، يجري الحفاظ على حالة من الهدوء الهش، ولكن خطر التصعيد لا يزال قائماً. وقد مكنت الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة والشركاء الدوليون، بما في ذلك مصر وقطر، لتحسين حياة الفلسطينيين، إلى جانب التدابير التي اتخذتها إسرائيل لتخفيف الضغط وتيسير المزيد من النشاط الاقتصادي، من استمرار وقف إطلاق النار. وعلى الرغم من التقدم المحرز، لا تزال القيود وحالات التأخير تؤثر على الجهود الإنسانية والإنمائية، فضلا عن قطاعات هامة من الاقتصاد. ولا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به. وعلى الرغم من الجهود التي بذلت خلال الأشهر الماضية، لا يزال هناك الكثير مما ينبغي القيام به للتخفيف من شدة الحالة الإنسانية، وتحسين الاقتصاد، ووقف عمليات الإغلاق الإسرائيلية المنهكة، تمشيا مع قرار مجلس الأمن 1860 (2009). ولا يمكن أن يعود الأمل إلى سكان غزة الذين طالبت معاناتهم إلا بإيجاد حلول سياسية مستدامة.

81 - ولا يزال القلق البالغ يساورني إزاء الوضع المالي للأونروا، الذي يعرض تقديم الخدمات الأساسية - بما فيها التعليم والصحة والحماية الاجتماعية - للاجئين الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية المحتلة وفي المنطقة للخطر. ويشمل ذلك نقصا في التمويل يُتوقع أن يتراوح بين 50 مليون دولار و 80 مليون دولار. وفي الوقت الذي تشهد فيه الضفة الغربية أعلى مستوى من العنف منذ سنوات، لا تزال الأونروا عاملا من عوامل الاستقرار القليلة في حياة الآلاف من الفلسطينيين. وأكرر ندائي العاجل إلى تزويد الأونروا بالأموال اللازمة لتنفيذ كامل الولاية التي كلفتها بها الجمعية العامة.

82 - وفي حين أن الاحتياجات في جميع المجالات آخذة في الارتفاع وتتطلب تعزيز جهود الاستجابة الإنسانية، يواجه برنامج الأغذية العالمي انخفاضاً كبيراً في الدعم المالي الثنائي، مما يعرض للخطر قدرته على مواصلة تقديم المساعدات الغذائية والنقدية الحيوية إلى نحو 435 000 من الأشخاص الأكثر ضعفاً الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في مختلف أنحاء الضفة الغربية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، وقطاع غزة. ويحتاج برنامج الأغذية العالمي إلى 35 مليون دولار على مدى الأشهر الستة المقبلة ليتمكن من مواصلة هذا الدعم، مع الحاجة إلى تمويل عاجل لمنع التعليق الوشيك لمساعدات الفسائم الغذائية الإلكترونية المقدمة إلى 180 000 شخص.

83 - ومن دواعي القلق الحالات المتعددة التي يستخدم فيها المسؤولون خطاباً خطيراً ومنطوياً على الكراهية، مما قد يؤدي إلى زيادة التوترات وإشعال فتيل العنف. ومن واجب الجميع إدانة أعمال الإرهاب والعنف والتحريرض إدانة صريحة ورفضها رفضاً باتاً وعدم تمجيدها أو توسيع نطاقها.

84 - وأكرر وأشدّد على دعوتي الأطراف بأن تحترم وتحافظ على الوضع القائم في الأماكن المقدسة في القدس، مع مراعاة الدور الخاص والتاريخي الذي تؤديه الأردن كوصي على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

85 - ومن دواعي القلق الإجراءات التي اتخذتها السلطات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة لتقييد حرية التعبير والتجمع. وأدعو السلطات إلى وقف أي تدابير تنتهك هذه الحريات، التي تكتسي أهمية حاسمة في ضمان المشاركة العامة الفعالة.

86 - ويساورني قلق متزايد إزاء هشاشة الديناميات السياسية والأمنية الراهنة، ولا سيما في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية. فقد تسبب تعميق الاحتلال وزيادة العنف والإرهاب وغياب الآفاق السياسية في تمكين المتطرفين، وهو ما يؤدي أيضاً إلى تلاشي الأمل لدى الفلسطينيين والإسرائيليين بأن حل النزاع أمر قابل للتحقيق. وتسهم هذه الديناميات في تأجيج وضع خطير أصلاً. وفي الوقت نفسه، تواجه السلطة الفلسطينية تحديات اقتصادية ومؤسسية متزايدة، تفاقمت بسبب قيود الاحتلال، وعدم قيام السلطة الفلسطينية بإصلاحات جديّة، وعدم وضوح آفاق دعم الجهات المانحة.

87 - وما فتئت الأمم المتحدة وشركاؤها يبذلون جهوداً مكثفة لتحسين الديناميات على أرض الواقع، مع تشجيع الأطراف على اتخاذ خطوات ملموسة نحو تحسين الظروف الراهنة وتهيئة أفق سياسي. وقد واصل منسقي الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور فينيسلاند، إجراء مباحثات مع مجموعة من المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين والشركاء الإقليميين والدوليين لمعالجة الديناميات الخطيرة في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

88 - وأرحب بتوقيع 14 فصيلاً فلسطينياً في 13 تشرين الأول/أكتوبر إعلان الجزائر بوصفه خطوة إيجابية نحو المصالحة بين الفلسطينيين. وأشجع جميع الفصائل على تجاوز خلافاتها عن طريق الحوار، وأحثها على متابعة الالتزامات الواردة في الإعلان، بما يشمل إجراء الانتخابات. وأكرر التأكيد على أهمية المصالحة الفلسطينية من أجل قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة، تكون مستقرة سياسياً وتتوافر لها مقومات البقاء اقتصادياً. وغزة جزء لا يتجزأ من دولة فلسطينية تتشأ في المستقبل في إطار حل الدولتين، ويجب أن تظل كذلك.

89 - ولا بديل عن عملية سياسية مشروعة تحل المسائل الأساسية التي تدفع النزاع. ويجب على الإسرائيليين والفلسطينيين ودول المنطقة والمجتمع الدولي بوجه أعم اتخاذ خطوات تمكّن الطرفين من العودة إلى الطريق المؤدية إلى إجراء مفاوضات مجدية، وإلى السلام في نهاية المطاف. وإني باق على التزامي بدعم الفلسطينيين والإسرائيليين من أجل إيجاد حل للنزاع وإنهاء الاحتلال وفقاً للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والاتفاقات الثنائية، في سبيل تحقيق الرؤية القائمة على وجود دولتين - إسرائيل ودولة فلسطينية مستقلة وديمقراطية تتمتع بوحدة الأرض والسيادة وتتوافر لها مقومات البقاء - تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن ضمن حدود آمنة ومُعترف بها، على أساس خطوط ما قبل عام 1967، وتكون القدس عاصمة لكلتا الدولتين.

90 - وأُعرب عن تقديري العميق لمنسقي الخاص، لعمله المتميز في سياقٍ لا يزال حافلاً بالتحديات. وأشيد أيضاً بجميع موظفي الأمم المتحدة الذين يعملون في ظل ظروف شاقة في خدمة المنظمة.